

ألمانيا توقف تدريب قوات الحدود السعودية بعد قتلها المهاجرين الأفارقة



كشفت صحيفة الغارديان البريطانية أن ألمانيا أوقفت تدريب قوات الحدود السعودية بعد الإبلاغ عن انتهاكات وقتل لمئات المهاجرين الإفريقيين.

وبحسب الغارديان في تقرير ترجمه المجره الأوروبي لقضايا الشرق الأوسط، قالت وزارة الداخلية الألمانية إنها أنهت برنامج تدريب لقوات الحدود السعودية، المتورطة في القتل الجماعي للمهاجرين على حدود البلاد مع اليمن، بعد أن تم تنبيهها إلى تقارير عن "انتهاكات جسيمة محتملة لحقوق الإنسان".

وفي بيان لصحيفة الغارديان، قالت الوزارة إن التدريب الذي تجريه خدمة الشرطة الفيدرالية لقوات الحدود السعودية "توقف بعد ظهور تقارير عن انتهاكات جسيمة محتملة لحقوق الإنسان، وكإجراء احترازي، لم تعد مدرجة في التدريب الحالي"، برنامج [لقوات الأمن السعودية].

وأضاف البيان: "لم يتم في أي وقت من الأوقات أي تعليمات أو تدريب من قبل الشرطة الاتحادية لحرس

الحدود السعودي في المنطقة الحدودية بين السعودية واليمن“.

ويأتي البيان الألماني في أعقاب تزايد القلق الدولي بشأن مزاعم خبراء الأمم المتحدة وجماعات حقوق الإنسان بأن قوات الحدود السعودية قتلت مئات المهاجرين الذين تم الاتجار بهم أثناء محاولتهم عبور الحدود في السنوات الثلاث الماضية، وهو ما نفته السعودية.

على الرغم من أنه لم يكن من الواضح متى قررت ألمانيا إنهاء التدريب، فإن التقارير التي تفيد بأن قوات الأمن السعودية كانت تطلق النار على المهاجرين الذين يحاولون عبور الحدود من اليمن بدأت تظهر لأول مرة في عام 2020، وتزايدت في الفترة 2022-2023.

أشارت رسالة أرسلتها مجموعة من مقرري الأمم المتحدة إلى المملكة العربية السعودية في أكتوبر من العام الماضي إلى أن المئات من المهاجرين الإثيوبيين الذين تم الاتجار بهم قُتلوا على يد القوات السعودية على الحدود، وهي ادعاءات تردت في تقرير لمنظمة هيومن رايتس ووتش في أغسطس.

وذكرت صحيفة الغارديان هذا الأسبوع أن الولايات المتحدة وألمانيا شاركتا في برامج تدريب طويلة الأمد للقوات التي تقودها وزارة الداخلية السعودية والمسؤولة عن الأمن البري والبحري، بما في ذلك قوة الحدود.

وبينما أصرت وزارة الخارجية الأمريكية على أنها لم تدرب أفرادًا من قوات الحدود السعودية المشاركة في أمن الأراضي، إلا أنها لم تتمكن من الإجابة عما إذا كانت قوات وزارة الداخلية الأخرى التي تلقت تدريبًا أمريكيًا قد تم نشرها على الحدود، بحجة نقص المعلومات.

وفي بيان لصحيفة الغارديان، قالت وزارة الخارجية إنها “ليست على علم بأي من حرس الحدود البرية السعوديين يشاركون حاليًا في تدريب [الحكومة الأمريكية]”.

وتابعت “على حد علمنا، لم يكمل أي من حرس الحدود البرية التدريب الذي قدمه [الجيش الأمريكي] من عام 2015 إلى عام 2023 لحرس الحدود السعودي. وركز هذا التدريب على الأمن البحري وعمليات خفر السواحل.

وأضافت أنه “منذ علمها بهذه الادعاءات، أثارت الولايات المتحدة هذه القضية مرارًا وتكرارًا في

المنتديات الدولية، بما في ذلك علنًا في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في يناير/كانون الثاني 2023، وواصلت إشراك كبار المسؤولين [السعوديين] بشكل مباشر لحث السعودية على إجراء عملية شاملة وشاملة“.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية إنه يجب “إجراء تحقيق شفاف في هذه الادعاءات“.

وفيما يتعلق بمسألة ما إذا كانت قوات وزارة الداخلية الأخرى المنتشرة على الحدود قد تلقت تدريبًا أمريكيًا، أضاف المتحدث: “هناك حدود لمعلوماتنا فيما يتعلق بما يحدث على الحدود السعودية اليمنية، بما في ذلك القوات السعودية العاملة هناك.

وأضاف: “لهذا السبب ضغطنا على السعودية لإجراء تحقيق شامل وشفاف في هذه الادعاءات“.

وقال مسؤولون أمريكيون إن البرنامج الذي قدم المساعدة لقوات الحدود السعودية انتهى في يوليو/تموز من هذا العام لأسباب لا علاقة لها بمزاعم الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان.

ومما يزيد من تعقيد مسألة تحديد الوحدات السعودية التي قد تكون متورطة في عمليات القتل المزعومة في منطقة الحدود اليمنية هو حقيقة أن عددًا من الوحدات المختلفة قد تم نشرها هناك في أدوار أمنية، والعديد منها تحت مظلة وزارة الداخلية.

ويشمل ذلك فوجًا جديدًا واحدًا على الأقل مخصصًا لأمن الحدود، ويعمل تحت قيادة وزارة الداخلية، بالإضافة إلى قوات مستمدة من القبائل المحلية والمقاولين الذين يقال إنهم يعملون من جنوب اليمن.

حظيت قضية وفيات المهاجرين على الحدود اليمنية باهتمام واسع النطاق في وقت سابق من هذا الشهر بعد تحقيق مفصل أجرته منظمة هيومن رايتس ووتش، والتي أجرت مقابلات مع عشرات الإثيوبيين الذين قالوا إنهم تعرضوا لهجوم من قبل حرس الحدود السعوديين أثناء محاولتهم العبور إلى المملكة من اليمن.

وباستخدام صور الأقمار الصناعية، وصور الوفيات الناجمة عن أكثر من 20 حادثة، وشهادات الشهود من قبل الناجين، وفحص خبراء الطب الشرعي لجروح الناجين، كونت هيومن رايتس ووتش صورة مقنعة ومروعة لحملة متصاعدة من العنف الشديد تستهدف الأشخاص الذين يحاولون العبور إلى الحدود، سعودي.

تصف شهادات الشهود عمليات القتل الجماعي، حيث يموت النساء والأطفال في القصف، وينتشر الموتى وأشلاء الجثث على طول الممرات.

وقالت حمدية، وهي فتاة تبلغ من العمر 14 عاماً عبرت الحدود ضمن مجموعة مكونة من 60 شخصاً في فبراير/شباط، للباحثين: "رأيت أشخاصاً يُقتلون بطريقة لم أتخيلها من قبل". "رأيت 30 شخصاً مقتولين على الفور".

ووصفت نادية هاردمان، الباحثة الرئيسية في هيومن رايتس ووتش المعنية بالتقرير، النتائج التي توصلت إليها بأنها "فاحشة".

قالت هاردمان: "أنا أعطي أحداث العنف على الحدود، لكنني لم أصادف قط شيئاً من هذا النوع، أي استخدام الأسلحة المتفجرة بما في ذلك ضد النساء والأطفال".